

الجمهورية التونسية
وزارة الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري



تقرير مهمة بالمغرب

الرباط، 07-03 2019

الخطة الوظيفية

مدير عام وكالة الإرشاد والتكوين الفلاحي
مدير عمليات الإرشاد بوكالة الإرشاد والتكوين الفلاحي
مديرة تأطير الإرشاد المهني والخاص بوكالة الإرشاد والتكوين الفلاحي
رئيس قسم الإرشاد والنهوض بالإنتاج الفلاحي بالمندوبية الجهوية للتنمية الفلاحية بينزرت
كاهية مدير مكلفة بهندسة التكوين بالمعهد الوطني للبيداغوجيا والتكوين المستمر الفلاحي
بسيدي ثابت
رئيسة مصلحة مكلفة بالإرشاد بالمندوبية الجهوية للتنمية الفلاحية بأريانة

الإسم واللقب

خميس الزباني
منذر الخراط
مفيدة توي
بلقاسم بلقاسم
حنان الواعر
منية السلامي

موضوع المهمة: التعرف على التجربة المغربية في مجال الاستشارة والتكوين المهني الفلاحي.

أهدافها: تهدف هذه الزيارة إلى التعرف على التجربة المغربية في مجال الاستشارة والتكوين المهني الفلاحي قصد الاستئناس بمكامن قوتها سبباً وأن وزارة الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري بصدد إعادة النظر في حوكمة جهاز الإرشاد والتكوين الفلاحي على الصعيدين الجهوي والمركزي والسعي إلى تأهيله.

المكان: الرباط، المملكة المغربية

الفترة: من 03 إلى 07 مارس 2019

الجهة المنظمة: المكتب الوطني للاستشارة الفلاحية بالمغرب.

التمويل: كل مصاريف المهمة على عاتق الشبكة الدولية للتكوين الفلاحي والريفي (Réseau FAR).

برنامج الزيارة:

- المكتب الوطني للاستشارة الفلاحية (ONCA) ،
- الكنفدرالية المغربية للفلاحة والتنمية الريفية (COMADER) ،
- الإدارة الجهوية للاستشارة الفلاحية بالقنيطرة،
- الإدارة المحلية للاستشارة الفلاحية بتيفيلت،
- القطب التكنولوجي للفلاحة والصناعات الغذائية بمكناس،
- التعاونية الفلاحية "حليب النصر" بعين تاوجدات،
- معهد التقنيين المختصين في البستنة بمكناس،
- المركز الفني البين مهني لتنمية منظومات الإنتاج الحيواني بالدار البيضاء (Zoopole) .

يوم الاثنين 2019/3/4



الحطة الاولى: زيارة المكتب الوطني للاستشارة الفلاحية (ONCA)

تم استقبال الوفد من طرف مدير عام المكتب، السيد جواد باحجي، بحضور ثلثة من مسؤولي هذه المؤسسة. وبعد الترحاب بالوفد، أكد مدير عام المكتب عن اهتمام السيد وزير الفلاحة المغربي بهذه الزيارة التي تؤسس لعلاقات تعاون ثنائي بين البلدين في مجال الاستشارة والتكوين الفلاحي. ثم تطرق إلى مهام المكتب التي تتمثل في الإشراف على نشاط المستشارين العموميين والخواص وتنسيق عملية الاستشارة الفلاحية مع كافة المتدخلين من كنفدرالية الفلاحة والتنمية الريفية (COMADER) وغرف فلاحية وبحث علمي وتعليم عالي فلاح وتكوين فلاح ومكتب وطني لسلامة المنتجات الغذائية، الخ.



وبدوره أثنى السيد خميس الزباني، مدير عام وكالة الإرشاد والتكوين الفلاحي على حفاوة الاستقبال الذي حظي به الوفد التونسي مشيراً إلى عمق الروابط التاريخية بين البلدين الشقيقين. وأفاد بأن هذه الزيارة تندرج في إطار الرغبة في التعرف على نماذج إرشادية ومقاربات تكوينية أخرى سيما وأن وزارة الفلاحة والموارد المائية والصيد البحري تعكف حالياً على إعادة حوكمة جهاز التكوين والإرشاد جهويا ومركزيا والسعي إلى تأهيلها.

وأفاد السيد جواد باحجي أن المكتب الوطني للاستشارة الفلاحية يقع تسييره من طرف مدير عام تحت إشراف مجلس إدارة يرأسه وزير الفلاحة المغربي. وتكتسي قرارات مجلس الإدارة صبغة تقريرية. ويتكون مجلس الإدارة من ممثلين عن:

- وزارة الداخلية،
- وزارة المالية،
- المؤسسات البحثية الفلاحية،
- فيدرالية الغرف الفلاحية،
- الكنفيدرالية المغربية للفلاحة والتنمية الريفية،
- الإدارة العامة للتعليم والتكوين والبحث الفلاحي.

كما أفاد بأن المستشارين الفلاحيين بالمغرب يصنفون كما يلي:

1. مستشار مجالي متعدد الاختصاصات يتولى مهام التأطير المباشر وتنشيط المجموعات (Conseiller territorial)،
2. مستشار مختص راكم خبرة تؤهله للعمل على تطوير سلسلة إنتاج معينة (Conseiller spécialisé)،
3. مستشار مكوّن تعهد له مهام الاستشارة وتكوين المستشارين (Conseiller-formateur).

وأكد مدير عام المكتب الوطني للاستشارة الفلاحية أن عدد المستشارين العموميين ما فتئ يتراجع خلال السنوات الفارطة تبعا للإحالة على التقاعد أو التقاعد المبكر مقابل توقف الانتدابات. ويبلغ عدد المستشارين الفلاحيين العموميين حاليا 520 مستشارا مقابل زهاء مليون ونصف مستغلة فلاحية أغلبها صغيرة المساحة. وحرصا من الدولة على تفادي هذا النقص وإسداء خدمات استشارية قريبة من مستحقيها، تمت المراهنة على تطوير وتدعيم الاستشارة الخاصة حيث تم إلى حد هذا التاريخ إسناد 700 رخصة لممارسة مهنة مستشار خاص. وبذلك فإن نسبة تأطير الفلاحين تكون في حدود مستشار (عمومي أو خاص) لكل 1230 فلاح وهو ما يتناغم مع مقاييس المنظمة العالمية للزراعة والأغذية. وتجدر الإشارة أن الدولة تتولى تأجير المستشارين الخواص مقابل الخدمات الاستشارية التي يسدون بها لفائدة صغار الفلاحين في حين يتولى كبار الفلاحين دفع معالم الاستشارة الخاصة التي يتمتعون بها.

وأشار المدير العام للمكتب الوطني للاستشارة الفلاحية أن مهنة المستشار الخاص يمارسها المهندسون الفلاحيون والتقنيون على حد سواء بدون أي شرط للخبرة باعتبارها مهنة ليبرالية والبقاء فيها للأكفأ والأجدر. ويمكن أن يمارس مهنة مستشار فلاحى الأفراد (ذوات مادية) أو الشركات (ذوات معنوية). وأكد المدير العام للمكتب الوطني للاستشارة الفلاحية أن المستشارين الفلاحيين العموميين متفرغون للعمل الاستشاري على مدى السنة ولا يتولون توزيع البذور والمساعدات إلا في حالات الإحالة المنصوص عليها بقانون ولفترات لا تتعدى الشهرين في السنة على أقصى تقدير. كما أشار أن الدولة لا تدعم الأعلاف ولا يقوم المستشارون الفلاحيون بتوزيع مدخلات الإنتاج.

ولإحكام الترابط والتكامل بين جهاز الاستشارة الفلاحية ومنظومة البحث العلمي تم سنّ مشاريع بحوث تنموية تنافسية تمول من طرف وزارة الفلاحة المغربية يفرض بمقتضاها على الباحثين المعنيين تخصيص 20% من وقتهم لتطوير الاستشارة الفلاحية والعمل على تمرير الأحزمة الفنية والتكنولوجية للمستشارين وتبنيها من طرفهم وذلك بصفة مجانية.

وأكد مدير عام المكتب الوطني للاستشارة الفلاحية أن انطلاق برنامج المغرب الأخضر في أفريل 2008 مثل نقطة تحول فارقة في تاريخ الفلاحة بالمغرب الأقصى حيث ساهم في تمييز المنتجات الوطنية وتعصير الفلاحة ودفع الاستثمار وتنظيم المهنة وتطوير المنظومات الفلاحية مع دعم الجودة للنهوض بالتصدير. ويعتمد برنامج المغرب الأخضر على ركيزتين أساسيتين:

- الفلاحة العصرية لتطوير إنتاجية المستغلات الكبرى،
- الفلاحة التضامنية التي تعنى بصغار الفلاحين الذين يمثلون الشريحة الكبرى من المنتجين.

وأكد أن تطوير الاستشارة الفلاحية يتطلب تنظيم المنتجين والمحولين والموسقين في إطار فدراليات قطاعية تضمن تمثيلية متكافئة بين هذه الأطراف. ويتداول على رئاسة الفدراليات القطاعية ممثلون عن المنتجين والمحولين والموسقين. واعتمادا على هذا التمشي، مكّن برنامج المغرب الأخضر من تطوير عدد الشركات التعاونية من 3000 قبل انطلاق البرنامج إلى 9000 حاليا. ومن المؤمل أن يصل هذا العدد إلى 15000 في موفى سنة 2020.

وأشار مدير عام المكتب الوطني للاستشارة الفلاحية أن تشجيعات الدولة تسند فقط للفلاحين المنخرطين ضمن هيكل مهنية قاعدية وحسب حجم مستغلاتهم. وعلى سبيل المثال، فإن برنامج المغرب الأخضر يسدي منحة قدرها 100% لفائدة صغار الفلاحين (مستغلات دون 5 هكتار) الذين يعتمدون تقنيات الري الموضعي ويتكفل بـ 90% من معالم التأمين على المحاصيل الزراعية في حين لا يتحمل الفلاحون إلا 10% من قيمة التأمين وذلك بغض النظر عن حجم مستغلاتهم. إن طمأنة الفلاح على منتوجه وعلى وتسويقه في شكله الخام أو المحول ساهم بصفة كبيرة في النهوض بالاستثمار وتعصير الفلاحة بالمغرب.

واختتم تدخله بالإشارة إلى غياب منظمات وطنية فلاحية مقابل وجود غرف فلاحية منتخبة تمثل المهنة وتساهم في رسم السياسات والاستشارة الفلاحية. وفي المقابل تتولى الكنفدرالية المغربية للفلاحة والتنمية الريفية بدور فني محوري في تنظيم المهنة ومعاودة الاستشارة الفلاحية. ويعتبر هذين الجهازين الطرفين المهنيين الوحيدين المحاورين بالنسبة لوزارة الفلاحة وللحكومة المغربية في المسائل المتعلقة بالقطاع. وتجدر الإشارة أن الغرف الجهوية للفلاحة تتقاسم الفضاء مع الإدارات الجهوية للاستشارة الفلاحية وذلك قصد إحكام التنسيق بين الإدارة والمهنة.

المحطة الثانية: الكنفدرالية المغربية للفلاحة والتنمية الريفية

انتقل الوفد إلى مقر الكنفدرالية المغربية للفلاحة والتنمية الريفية حيث تم استقباله من طرف السيد كمال بن نونة مدير الكنفدرالية رفقة بعض إدارات المؤسسة. وبعد الترحاب بالوفد، أبلغ السيد كمال بن نونة الوفد تحيات رئيس الكنفدرالية الذي تعذر عليه الحضور لوعكة صحية طارئة. وأفاد أن الكنفدرالية هيئة تمثل القطاع الخاص وتنشط تحت إشراف أربع وزارات: الفلاحة والداخلية والمالية والصناعة. ويسير الكنفدرالية مجلس إدارة منتخب من بين الهياكل المهنية المتدخلة في منظومات الإنتاج والتحويل والتسويق. ويراعى مبدأ التكافؤ العددي في تحديد ممثلي كل منظومة بالكنفدرالية المغربية للفلاحة والتنمية الريفية.

ويشار إلى أن الكنفدرالية تمول حالياً عبر آليتين: عقود برامج مع وزارة الفلاحة واقتطاعات من كافة المتدخلين في سلاسل القيمة. وتضم الكنفدرالية 20 فيدرالية قطاعية تنشط صلبها. ومن بين مهامها الأساسية نذكر:

- التعامل مع مختلف الفيدراليات المنضوية تحتها والتنسيق معها وتمثيلها،
- المساهمة في تحديد حاجيات المهنيين من التكوين والاستشارة،
- العمل على إرساء قانون شغل يأخذ بعين الاعتبار خصوصية كل نشاط فلاحى ومداه الزمنى،
- أقامة مجلة المحاسبة حتى تتلاءم مع حاجيات المهنة،
- فض النزاعات التي قد تطرأ بين المتدخلين في القطاع،
- إبرام عقود دراسات إستراتيجية لتطوير المنظومات الفلاحية،
- إعداد الملفات ودراسة المشاغل المشتركة لمختلف المنظومات.



وتجدر الإشارة أنّ إحداث فيدرالية قطاعية يبقى رهن الشرطين التاليين:

- انخراط 80% من الفاعلين في القطاع بالفيدرالية،
- المنخرطون يوفرون 80% من إنتاج المنظومة.

وسعيا لضمان أحسن ظروف العمل للكنفدرالية، وفرت لها الدولة مقرًا جديدًا تتوفر به كل المرافق. واختتم مدير الكنفدرالية تدخله بالتأكيد على سعيهم للاستغناء التدريجي عن منحة الدولة. وفي هذا الغرض، أشار إلى إعداد مقترح للحكومة يتضمن توظيف إتاقوة رمزية على المواد العلفية الموردة (خاصة الدّرة) يقع تحويلها لفائدة الكنفدرالية.

المحلة الثالثة: إدارات جمهوية ومحلية للاستشارة الفلاحية

انتقل الوفد إلى الإدارة الجهوية للاستشارة الفلاحية بالقنيطرة حيث وقع استقباله من طرف المدير الجهوي للاستشارة الفلاحية مصحوبا بمساعديه وبنائب رئيس الغرفة الفلاحية بالجهة. وأكد المدير الجهوي للاستشارة على أهمية العمل التشاركي والتنسيق المحكم مع الغرفة الجهوية للفلاحة بالقنيطرة التي تتقاسم الفضاء مع الإدارة الجهوية للاستشارة الفلاحية. وقد استرعى انتباه الوفد انضباط المدير الجهوي للاستشارة وحرفيته وتضحيته حيث أصرّ على استقبال الوفد شخصيا وتقديم العرض والإجابة على الأسئلة في الوقت الذي تم إعلامه بتعرّض مسكنه إلى حريق نتج عنه أضرار مادية جسيمة.

واختتم اليوم الأول بزيارة الإدارة المحلية للاستشارة الفلاحية بتيفيلت للاطلاع على نشاط المستشار الفلاحي المجالي. وقد لاحظ الوفد توفر التجهيزات المخبرية الأساسية لقيس ملوحة المياه والتربة وحموضة زيت الزيتون وغيرها بمقر الإدارة المحلية للاستشارة الفلاحية لتمكين المستشار المجالي من التشخيص الصحيح وإسداء المعلومة بناء على معطيات علمية وفنية دقيقة.

وأشار رئيس الإدارة المحلية إلى ربط الإدارة بشبكة الإنترنت وتوفير منظومة معلومات جغرافية تساعد المستشارين المحليين على أداء مهامهم على أحسن وجه. وأكد أن المستشارين المحليين العموميين متفرغون للعمل الاستشاري وينشطون ضمن نظام أساسي خاص بهم. والجدير بالذكر أن جهاز الاستشارة الفلاحية يعمل بوسائل ملائمة حيث تتوفر وسيلة نقل في حالة حسنة لكل 3.5 مستشار على الصعيد الوطني مع العمل الحثيث لبلوغ سيارة لكل مستشارين اثنين.



يوم الثلاثاء 5 مارس 2019 :

المحطة الأولى: القطب التكنولوجي للنهوض بالإنتاج الفلاحي وبالصناعات الغذائية بمكناس

قام الوفد بزيارة القطب التكنولوجي للنهوض بالإنتاج الفلاحي وبالصناعات الغذائية بمكناس الذي يغطي 400 هك. وقد تم إحداث هذا القطب مع خمسة أقطاب أخرى في إطار برنامج المغرب الأخضر. ويتكون من الوحدات التالية:

- المؤسسة المستقلة لمراقبة وتنسيق الصادرات،
- مخبر التحاليل والأبحاث البيطرية،
- مخبر الكيمياء الغذائية،
- مخبر الميكروبيولوجيا الغذائية.

يسير هذه الوحدات إطاراً سامية ترجع بالنظر لمؤسساتها الأصلية التي توفر لها الإعتمادات اللازمة. ويتولى المدير الجهوي للفلاحة (ما يقابل المندوب الجهوي للتنمية الفلاحية) تنسيق عملية تسيير القطب والتسويق له كوجهة لاستقطاب مؤسسات مجعدة داعمة للقطاع الفلاحي والمجالات المرتبطة به بفضاءات القطب. ويتنزل إحداث هذا القطب في إطار سعي الدولة لتجاوز إشكالية طفرة الإنتاج وما رافقها من صعوبات في الترويج والتسويق الداخلي. لذلك، أحدث هذا القطب للنهوض بالإنتاج الفلاحي وتحويل المنتجات الفلاحية وضمان جودتها لدعم التصدير مع إكساب هذه المنتجات قدرة تنافسية عالية في الأسواق الوطنية والعالمية.



وتجدر الإشارة أن القطب يضم فضاءات وتجهيزات جد متطورة ويسدي خدمات رفيعة في مجال التحاليل المخبرية وتنظيم الندوات والمؤتمرات والإقامة والإعاشة. وتعمل الإدارة الجهوية للاستشارة الفلاحية بصفة لصيقة مع القطب ومع الإدارة الجهوية للفلاحة مع المحافظة على الاستقلالية التامة عنهما من الناحية الإدارية والمالية.

المحلة الثانية: التعاونية الفلاحية "حليب النصر" بعين تاوجدات

انتقل الوفد لزيارة التعاونية الفلاحية "حليب النصر" بعين تاوجدات التي تم إحداثها سنة 1981. وتضم هذه التعاونية 211 منخرطا من بينهم 25 امرأة وتشغل 28 إطارا وعاملا. وتجدر الإشارة أن الدولة مكّنت التعاونية من أرض عمومية بالدرهم الرمزي. ويبلغ عدد الأبقار المؤصلة للمربين 1470 بقرة. ويتوفر للتعاونية 3 شاحنات لتجميع الحليب وسيارتين للتلقيح والمراقبة و10 ثلاجات. وتعمل كل شاحنة لتجميع الحليب في محيط لا يتجاوز شعاعه 60 كم. وتقوم التعاونية بالمهام التالية:

- جمع الحليب وتسويقه،
- توفير الأعلاف لفائدة المنخرطين،
- التلقيح الاصطناعي لأبقار المنخرطين بالتعاونية من طرف فنيين مختصين تم تكوينهم في الغرض،
- مراقبة جودة الحليب بالضيعات المثالية،
- تأطير المنخرطين عبر إسداء خدمات استشارية مجانية.



ملاحظة:

- لا تتمتع التعاونية بمنحة تجميع الحليب ولا بأي تدعيم للأعلاف (السداري) باستثناء تدعيم الشعير خلال سنوات الإحاجة التي يقع إقرارها بمقتضى قانون. وفي المقابل تتمتع التعاونية بالإعفاء الجبائي على المرايح وتتلقى تدعيا من الدولة لاقتناء معدات التبريد،
- تسعى التعاونية إلى الحد من توريد الأراخي من الخارج بصفة تدريجية وإنتاجها محليا،
- تتولى التعاونية ضخ الأرباح في تطوير البنية التحتية وفي التجهيزات وتكوين إطاراتها لتحسين الخدمات،
- تعمل التعاونية على إحداث مركز لتحويل الحليب مطابق للمواصفات لتفادي إشكاليات التسويق من جهة وإضفاء قيمة مضافة على المنتج من جهة أخرى.

الحطة الثالثة: معهد التقنيين المختصين في البستنة بمكناس

أدى الوفد زيارة لمعهد التقنيين المختصين في البستنة بمكناس حيث تم استقباله من طرف مديرة المعهد مصحوبة بمدير الدراسات. وبعد الترحاب بالوفد أشارت مديرة المعهد أنه تم إحداث هذه المؤسسة سنة 1953. ويؤمن المعهد تكوينا في عدة مستويات من تدريب لأبناء الفلاحين إلى تكوين شبان من حاملي شهادة البكالوريا للحصول على شهادة تقني سامي. وتجدر الإشارة إلى أن كل المسجلين بالمعهد يتمتعون بالمبيت ومنحة تربص. وتبلغ نسبة إدماج خريجي المعهد بسوق الشغل 76% مقابل معدل وطني في حدود 62%. وتصل نسبة الإدماج 100% في اختصاص الطوبوغرافيا.

وتتميز هذا المعهد بتناسف بين المسجلين من الجنسين. وأشارت مديرة المعهد إلى تفوق الفتيات في الدراسة وفي اكتساب المهارات مما ألهنّ إلى الظفر بأغلبية عروض الشغل في القطاع الفلاحي. كما أشارت إلى الإقبال المتزايد للطلبة الأفارقة والعرب (من اليمن والسينغال وغينيا بيساو) على هذا المعهد خاصة وأن المملكة المغربية تتوخى سياسة تفتح اقتصادي على محيطها الإفريقي والعربي. وفي هذا المضمار، ترصد منح دراسية للطلبة الأجانب في إطار اتفاقيات بين البلدان. ولاحظ الوفد أن هذا المعهد يتمتع بموقع متميز وله بنية تحتية وتجهيزات بيداغوجية ووسائل عمل ملائمة للمكونين والمتكونين على حد سواء. ووفرت إدارة المعهد مكاتب للمكونين للإبقاء عليهم خارج أوقات التدريس للقيام بمهام التأطير والإحاطة بالمكونين.

ويحرص هذا المعهد على تطوير علاقاته الثنائية مع المؤسسات الأجنبية الشبيهة وتوسيعها. وفي هذا الصدد عبرت مديرة المعهد على تطلعها إلى إرساء شراكة مع مؤسسات شبيهة بتونس. وأكد مدير عام وكالة الإرشاد والتكوين الفلاحي أن تونس تحدها نفس الرغبة في تطوير أواصر التعاون مع البلدان الشقيقة في مجال التكوين والاستشارة الفلاحية. وفي هذا المجال، اقترح توأمة بين المركز القطاعي للزراعات البدرية بشط مريم مع معهد التقنيين المختصين في البستنة بمكناس وإرساء برامج تعاون بينهما نظرا لتشابه الاختصاص ومستوى التكوين بينهما.

وتجدر الإشارة أن عدد مؤسسات التكوين المهني الفلاحي بالمغرب يبلغ 53 مؤسسة موزعة على كامل تراب المملكة. وترجع هذه المؤسسات بالنظر إلى الإدارة العامة للتعليم والتكوين والبحث العلمي بما يعني أن التكوين والاستشارة الفلاحية

منفصلين عن بعضها من الناحية الهيكلية مركزيا وجمويا. كذلك وقع فصل التكوين المهني في الصيد البحري عن التكوين في مجال الفلاحة باعتبار أن الصيد البحري قطاع قائم بذاته من الناحية الإدارية والمالية. وقد عبّر المسؤولون المغاربة عن اهتمامهم بالتجربة التونسية المتمثلة في دمج التكوين بالإرشاد وتجميع مؤسسات التكوين في مجال الفلاحة مع مثيلاتها في مجال الصيد البحري.



يوم الاربعاء 6 مارس 2019 : المركز الفني البين مهني لتنمية منظومات الانتاج الحيواني

أدى الوفد زيارة للمركز الفني البين مهني لتنمية منظومات الإنتاج الحيواني (Zoopole) الكائن بالدار البيضاء وهو مؤسسة خاصة في شكل قطب تهدف إلى الارتقاء بالمنظومات التالية:

- منظومة اللحوم البيضاء،
- منظومة اللحوم الحمراء،
- منظومة الحليب.

ويندرج إحداث هذا القطب في إطار الشراكة بين القطاع العام والقطاع الخاص حيث تولت الدولة تهيئة 11 هك ثم بناء الفضاءات وإحالة التصرف فيها إلى الفيدراليات المهنية المتصلة بالمنظومات المذكورة أعلاه. وتتمثل أبرز مهام القطب في:

- تحسين جودة المنتجات الحيوانية عبر التكوين،
- نقل المهارات والأحزمة الفنية إلى المهنيين،
- انجاز بحوث تطبيقية بالتنسيق مع المؤسسات البحثية،
- معاضدة مجهود الدولة لتشغيل الشباب،
- تطوير التعاون الدولي في مجال التكوين قناعة من المهنيين المنضوين تحت الفيدراليات المسيرة للقطب بان التكوين هو البوابة المثلى للنهوض بالتصدير والاستثمار خاصة بالبلدان الإفريقية.

يسهر على تسيير القطب مدير فني تحت إشراف مجلس إدارة منتخب يرأسه بالتناوب رئيس إحدى الفيدراليات الثلاث المذكورة آنفا ولمدة أربع سنوات. تمول أنشطة القطب بمنحة من الدولة في حدود 70% وبمساهمة من الفيدراليات في حدود 30%. هذا ويسعي المشرفون على القطب إلى الاستغناء التدريجي عن منحة الدولة عبر تقديم مقترح يتمثل في سن اقتطاعات على المواد المستوردة التي تستغل لإنتاج الأعلاف. ويتوخى القطب سياسة اتصالية تتمحور حول:

- تنظيم أيام الأبواب المفتوحة للعموم،
- تنظيم تظاهرات كبرى يدعى لها المشاهير من الرياضيين والفنانين والسياسيين ورجال الأعمال لتمرير رسائل طمأنة وتشجيع للعموم تتعلق بالسلامة كما وقع عند عزوف المواطنين على استهلاك لحم الدواجن خوفا من مرض أنفلونزا الطيور.

إن إسداء الخدمات التكوينية بالقطب يخضع لطلب المهنيين ويتم بصفة مجانية على مدى فترات قصيرة مع التركيز على الجانب التطبيقي. ويتحمل القطب كافة تكاليف التكوين والإقامة والإعاشة لفائدة طلبة المؤسسات الجامعية الفلاحية إيمانا من الفيدراليات المكونة للقطب بأن هؤلاء الطلبة هم عماد مستقبل القطاع. وتجدر الإشارة أن القطب يضع جودة التكوين ونجاعة الأداء ضمن صدارة أولوياته إذ:

- يتم انتقاء المكونين العرضيين بكل عناية ويقع تأجيرهم بمقابل مادي يتناسب مع قيمة المعلومات التي يقدمونها (يصل مستوى التأجير 500 أورو في اليوم)،
- اللجوء إلى المناولة في شتى الخدمات (حراسة وإعاشة ويستنة) مع الحرص على انتقاء أفضل الشركات التي توفر أرقى الخدمات،
- المراهنة على جلب طلبة من البلدان الإفريقية مع توفير المنح الدراسية والحوافز لهم باعتبارهم نقاط ارتكاز للمغرب لتطوير العلاقات الاقتصادية مع بلدانهم،
- كل الدورات التكوينية لفائدة الأفارقة تتخللها زيارات استطلاعية للمؤسسات الاقتصادية المغربية ذات العلاقة بمنظومات الإنتاج الحيواني قصد ربط صلات تجارية مستقبلية مع بلدانهم. وعلى سبيل المثال، فإن المغرب ساهم في تكوين الفتيين في تربية الدواجن بجمهورية غينيا بيساو وأحدث فيدرالية مهنية تسهر على تنظيم القطاع بهذا البلد الذي كان يفترق لمنظومة دواجن.





وفي ختام المأمورية عقدت جلسة عمل مع المدير العام للمكتب الوطني للاستشارة الفلاحية ومساعديه لتقييم الزيارة وتدارس آفاق التعاون الثنائي في مجال التكوين والاستشارة الفلاحية. وعبر السيد خميس الزباني، مدير عام وكالة الإرشاد والتكوين الفلاحي باسمه الخاص ونيابة على الوفد، على شكره وتقديره للمسؤولين المغاربة على حفاوة الاستقبال وحسن التنظيم ووجاهة اختيار المحطات التي تمت زيارتها. وأكد أن جهاز الإرشاد بتونس وجهاز الاستشارة بالمغرب يواجهان نفس الإشكاليات والتحديات ولكل منهما مكان قوة يمكن للطرف الثاني الاستئناس بها. وأبدى الطرف المغربي رغبة في التعرف عن كثب على منظومة التكوين والإرشاد بتونس معتبرا إياها مميزة باعتبارها تجمع بين التكوين والإرشاد من جهة وتغطي قطاعي الفلاحة والصيد البحري من جهة أخرى. واقترح مدير عام المكتب الوطني للاستشارة الفلاحية العمل على إعداد مشروع اتفاقية تعاون ثنائي بين المؤسستين تعرض على سلطتي الإشراف بالبلدين تؤسس لتبادل التجارب ومشاركة كل طرف في التظاهرات الكبرى التي ينظمها الطرف الثاني. ورحب مدير عام وكالة الإرشاد والتكوين الفلاحي بهذا المقترح الذي يندرج في إطار توطيد وشائج الصداقة وأواصر التعاون بين البلدين الشقيقين.

أهم الاستنتاجات والتوصيات

على إثر هذه الزيارة، يسعد الوفد تقديم تحية شكر وتقدير لشبكة التكوين الفلاحي والريفي (Réseau FAR) وعلى وجه الخصوص إلى سكرتيرها التنفيذي الأستاذ خلود بالعربي على الدعم الثمين الذي أتاح تنظيم هذه الزيارة المثمرة. تحية أخوية صادقة لأشقائنا بالمغرب الأقصى من مختلف الإدارات والهياكل التي زرناها وعلى وجه الخصوص السيد جواد باحجي على حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة وحسن تنظيم الزيارة. إن الاستنتاجات والمقترحات متعددة ويمكن اختزال أهمها فيما يلي:

- برنامج المغرب الأخضر مثل نقطة تحول جذرية في الفلاحة بالمملكة المغربية،
- الاستغناء عن المقاربة الإرشادية وتعويضها بمقاربة تعتمد على الاستشارة الفلاحية،
- برنامج المغرب الأخضر ساهم بفاعلية في تنظيم المهنة وانضوائها تحت هياكل مهنية قاعدية بلغ عددها 9000 في الثلاثي الأول من سنة 2019،
- التفرغ التام للمستشارين الفلاحين للقيام بالاستشارة الفلاحية دون سواها،

- غياب دعم الأعلاف مقابل دعم الدولة للتجهيزات المقتصدة لمياه الري وللتأمين الفلاحي وللبذور والمشاتل والتكفل ببناء مقرات الفيدراليات المهنية والتفويت لها في الأرض بالدرهم الرمزي،
- تنظيم المهنيين سهل تخاطب الوزارة معهم بحيث أصبح رئيس الغرفة الوطنية للفلاحة ورئيس الكنفيدرالية المغربية للفلاحة والتنمية الريفية المحاوران الأساسيان مع الحكومة في المسائل المتعلقة بالقطاع الفلاحي،
- الإدارات الجهوية للفلاحة تعنى أيضا بتطوير التجديد والنهوض بجودة المنتجات الفلاحية قصد المنافسة عند التصدير عبر التنسيق بين كافة المتدخلين،
- الغرف الجهوية للفلاحة تتقاسم الفضاءات مع المكتب الجهوي للاستشارة الفلاحية قصد مزيد إحكام التنسيق بين المهنة والإدارة،
- الكنفيدرالية المغربية للفلاحة والتنمية الريفية تحصل على تمويلات عمومية في إطار عقود برامج،
- الوزارة تمول بحوث تنمية تنافسية يضطلع بمقتضاها الباحثون بإنجاز تأطير الاستشارة الفلاحية بنسبة 20% من الوقت،
- تراهن المملكة المغربية على زراعة الزياتين وتحويل المنتجات الفلاحية ذات القيمة المضافة وتولي اهتماما خاصا بتطوير الفلاحة البيولوجية بالاستئناس بالتجربة التونسية وغيرها،
- الفيدراليات المهنية تجمع على الأقل ثلاثة متدخلين: المنتجون والمحولون والمسوقون مع الحرص على التساوي في التمثيلية بين هذه الأطراف،
- مراهنه المغرب على التعاون الدولي وربط التكوين بالتصدير والاستثمار الخارجي،
- طفرة الإنتاج الفلاحي والمقاييس الأوروبية المتشددة دفعت بالمملكة إلى المراهنة على التحويل وتحسين الجودة،
- دخول القطاع الخاص بقوة لدعم مجهودات الدولة في مجالي التكوين التطبيقي عبر التربصات والاستشارة الفلاحية.

المقترحات

- الاستئناس بالتجربة المغربية في مجال الاستشارة الفلاحية واعتماد التكنولوجيات الحديثة (تطبيقية أرضنا ومركز الاتصال الافتراضي بالمكتب الوطني للاستشارة الفلاحية المتصل بـ 314 مستشار)،
- الاستئناس بالتجربة المغربية الثرية في مجال التنظيم المهني،
- تنظيم زيارة لمسؤولين تونسيين رفيعي المستوى (ديوان تربية الماشية وتوفير المرعى، الإدارة العامة للتمويل والتشجيعات، الإدارة العامة للإنتاج الفلاحي، البحث العلمي، المنظمات الوطنية الفلاحية) للتعرف على التجربة المغربية في مجالات تنظيم المهنة والجودة وتطوير سلاسل القيمة والنهوض بالصادرات الفلاحية،
- إرساء تعاون ثنائي في مجال التكوين وإبرام اتفاقية شراكة وتوأمة بين بعض المؤسسات التكوينية الشبيهة،
- إبرام اتفاقية تعاون بين وكالة الإرشاد والتكوين الفلاحي والمكتب الوطني للاستشارة الفلاحية،

- مراجعة القانون المنظم لمهنة المستشار الفلاحي بتونس وفسح المجال للحاصلين على شهادة مؤهل تقني سامي لممارسة هذا النشاط،
- تبادل المحامل والدعائم الاستشارية بين وكالة الإرشاد والتكوين الفلاحي والمكتب الوطني للاستشارة الفلاحية،
- تنظيم بعض الدورات التكوينية والتحسيسية المشتركة لفائدة المستشارين الفلاحيين من البلدين حول قضايا كبرى ذات اهتمام مشترك.